

مسلسل الحبار هو مسلسل كوري جنوبي بدأ بثه في سبتمبر الماضي على نتفليكس، وحقق انتشاراً واسعاً، فما أسباب انتشاره؟ وما الآثار النفسية له؟



لعبة الحبار

ناقوس خطر لتحذير المرين

سحر طلعت

لعبة الحبار (Squid) هي مسلسل تلفزيوني درامي كوري جنوبي يتم بثه على نتفليكس، وتم توزيعه في جميع أنحاء العالم في 17 سبتمبر 2021. ويركز على مسابقة يشارك فيها 456 لاعباً، وكل منهم يعاني من ديون متراكمة، يلعبون مجموعة من ألعاب الأطفال مع عقوبات قاتلة عند الخسارة، ولكن هناك فرصة الفوز بجائزة 45,6 مليار وون. وحصل المسلسل على إعجاب واهتمام واسع، وفي غضون أسبوع من إنطلاقه، أصبح أحد برامج نتفليكس الأكثر مشاهدة. يأتي اسم الحبار من لعبة تمارس في ساحات المدرسة الكورية، حيث يركض الأطفال نحو خط النهاية مع «الضوء الأخضر»، ومطلوب منهم التجمد إذا صرخ قائد اللعبة «الضوء الأحمر»، ويتم استبعاد أي لاعب يتم ضبطه وهو يتحرك، ولكن في عرض نتفليكس، يُقتل اللاعبون الذين يتم ضبطهم أثناء تحركهم بالرصاصة.

لماذا تحظى لعبة الحبار بشعبية كبيرة؟

يعتقد أن التفسير نفسي، إنها تدور حول لعبة سرية، يلعبها أشخاص يائسون مديون، واحد منهم فقط سيفوز بجوائز مالية ضخمة جداً (45,6 مليار وون) والبقية سيموتون، وجميع جولات اللعبة عبارة عن نسخ من ألعاب الأطفال الكورية (وفي جميع أنحاء العالم)، مثل لعبة شد الحبل. فهي نقد واضح جداً للمجتمع الرأسمالي المهووس بالمنافسة، حيث يتنافس الفقراء في لعبة الحياة والموت بكل معنى الكلمة من أجل البقاء، وكل هذا للترفيه عن فاحشي الثراء، وفي الوقت الذي يشعر فيه المزيد والمزيد من الناس بالقلق من الظلم الاجتماعي، وخيبة أمل من العجلة الطاحنة في مجتمعاتنا، فإن هذا النوع من التفكير في الظلم الاجتماعي في رأسمالية الغاب يباع بشكل واضح. لكن، هناك العديد من العروض والأفلام التي تركب هذه الموجة، ربما ما يميز لعبة الحبار هو أنها تظهر تحولين نفسيين يجعلان النقد الاجتماعي أكثر قابلية للهضم للجمهور العالمية:

■ أولاً، بينما نتعاطف مع المتنافسين ونضع أنفسنا في مكانهم، فهذا ليس كل ما نفعله، فبعد حلقتين، تم الكشف عن أن هذه الألعاب تتم مشاهدتها من قبل كبار الشخصيات الذين يراهنون بالأموال على المتنافسين، تماماً كما يحدث في سباقات الخيل، وبالتالي فمن يشاهد المسلسل يصبح مثله مثل هؤلاء الأشخاص المهمين، الذين يديرون اللعبة، ويسعدون بالتلصص لمعرفة من سيموت في هذه الجولة ومن سينجو، وكأننا أثناء المشاهدة نتبني منظوراً مزدوجاً: نتابع المتنافسين ونتوافق معهم، قلقون بشأن كل حركة يقومون بها، لكننا أيضاً نتوافق مع الشخصيات المهمة، ونراقب الألعاب ببرود، ويعتبر التبدل بين هذين المنظورين هو الخطوة الأكثر أهمية وابتكاراً في العرض.

■ ثانياً، العرض كوري، وباللغة الكورية، فهو من ناحية، يستغل الهوس الكوري العالمي، وقد يجذب أيضاً الأشخاص الذين منعهم الوباء من السفر إلى بلدان أخرى في العامين الماضيين.

الأطفال يقلدون الحبار... والمدارس تحذر

بدأت المدارس في إصدار تحذيرات للآباء بشأن العرض العنيف لتفليكس الحبار،



مشاهدة الصنف تجعل الأطفال أكثر عرضة للتصرف بطريقة عدوانية (أندريا فانديري/ Getty)

ويأتي هذا التحذير بعد أن بدأ الطلاب في مطالبة المعلمين بتنظيم مسابقات تشبه المسلسل الكوري الشهير الحبار. وقالت المدارس إن التلاميذ بدأوا بلعب اللعبة في الملاعب، وبالتالي المدارس تحذر أولياء الأمور من أن العرض، ومشاهدة العنيفة والمروعة، لا يناسب الأطفال الصغار.

تلقي أحد الآباء في لندن رسالة من مدرسة ابنه في إلفورد، تحذر فيها من أن التلاميذ يلعبون نسختهم الخاصة من لعبة الحبار، وأنه يمكن معاقبة الوالدين بسببها، وفي الوقت نفسه، أصدرت مدرسة في كينت درويشا إضافية حول العنف والأذى عبر الإنترنت كرد فعل على شعبية البرنامج. أكدت مدرسة Goodwin Academy الأخرى أن فريق الحماية أرسل خطاباً إلى أولياء الأمور بخصوص مخاوف السن بشأن محتوى السلسلة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، كتب أحد الوالدين: «لقد تلقينا رسالتين دراستين (ابتدائي / ثانوي) تحذران الآباء من السماح للأطفال بمشاهدة لعبة الحبار». وفي بلجيكا، أفادت إحدى المدارس بأن تلاميذها كانوا يلعبون «ألعاب الحبار»، حيث يضرب الأطفال اللاعبين «المستبعدين من اللعب». وقال جون جولي، الرئيس التنفيذي لشركة Parentkind، في المملكة المتحدة: «عندما تكون هناك مخاوف تتعلق بالحماية، خاصة عندما يشاهد الأطفال

أصدرت مدارس في أوروبا تحذيرات للآباء بشأن عرض «الحبار» العنيف

الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً العرض في المنزل، يحتاج الآباء إلى ممارسة سلطاتهم، بشأن ما إذا كان أي محتوى مناسباً أو غير مناسب لأطفالهم، ومنع غير المناسب، ما يعني أنه يجب على الوالدين أن يستخدموا الإشراف الأبوي لاتخاذ القرار.

تأثير عنف التلفزيون على الصحة النفسية نتيجة أعوام من التناجح «المقلقة باستمرار» حول المحتوى العنيف لبرامج الأطفال، تشكلت لجنة استشارية علمية في أميركا خلال الفترة بين 1969 - 1982، حول التلفزيون والسلوك الاجتماعي، وأشار تقريرها إلى أنه: «قد يصبح الأطفال أقل حساسية لآلام ومعاناة الآخرين، وقد يكون الأطفال أكثر خوفاً من العالم من حولهم، وقد يكون الأطفال أكثر عرضة للتصرف بطريقة عدوانية أو مؤذية تجاه الآخرين». ووجدت أبحاث أجراها علماء النفس في الثمانينيات أن الأطفال الذين شاهدوا ساعات طويلة من العنف على شاشة

التلفزيون عندما كانوا في المدرسة الابتدائية يميلون إلى إظهار مستويات أعلى من السلوك العدواني عندما أصبحوا مراهقين. من خلال مراقبة هؤلاء المشاركين في مرحلة البلوغ، وأن التعرض للعنف الإعلامي يمكن أن يزيل حساسية الناس تجاه العنف في العالم الحقيقي.

تأثير عنف ألعاب الفيديو

أظهرت العديد من المراجعات التحليلية عن آثار سلبية للتعرض للعنف في ألعاب الفيديو أن «الأدلة تشير بقوة إلى أن التعرض لألعاب الفيديو العنيفة هو عامل خطر سببي لزيادة السلوك العدواني والإدراك العدواني والتأثير العدواني وانخفاض التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأظهرت الأبحاث السابقة التي أجراها أندرسون أن مزيد ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة يمكن أن تزيد من الأفكار والمشاعر والسلوك العدواني لدى الشخص سواء في البيئات المختبرية أو في الحياة اليومية. مسلسل لعبة الحبار الكوري الجنوبي أصبح في خلال أسبوع واحد من أشهر المسلسلات حول العالم، ويعتقد بوجود عوامل نفسية وراء انتشار هذا المسلسل الذي لم يروج له الترويج الكافي، ورغم تضارب الدراسات حول تأثير مشاهدة العنف في الفيديو؛ إلا أن أطفال المدارس بدأوا تقليد اللعبة؛ مما يدق ناقوس الخطر.

سؤال في الصحة

أجريت عملية للرباط الصليبي الأمامي وغضروف الركبة وهذبا بالمنظار، بقالب اربعة أشهر وما زال هناك تورم والم في الركبة ولحد الآن لا أستطيع المشي بصورة طبيعية.

الأخ الفاضل؛

إعادة بناء الرباط الصليبي تتطلب إما أخذ وتر من أوتار العضلات الخلفية أو جزء من وتر العضلة الأمامية للركبة. والمكان الذي يتم وضع الرباط (الوتر) فيه يحتاج لعمل قناة في العظام لتوصيل الوتر ووضع مكان الرباط القديم. وإعادة بناء الرباط الجديد تبدأ بعد العملية وقد يأخذ اكتمال الالتئام من ثلاثة أشهر إلى سنة.

ويتوقع أن تعود لممارسة الحياة الطبيعية بعد ثلاثة أشهر مع العلاج الطبيعي لدى متخصص يفضل أن تكون لديه خبرة في تأهيل إصابات الملاعب. ويمكن العودة لممارسة رياضة خفيفة مثل السباحة الخفيفة بعد ثلاثة أشهر من العملية حسب التقدم في العلاج الطبيعي؛ لكن، أنصح بعدم لعب رياضة التنجيم مثل كرة القدم لمدة سنة. وفي حالة وجود ألم لا يتحسن بالتدريج مع الوقت وتوقف التقدم في الحركة وبناء العضلات، أنصح بزيارة الطبيب المعالج لتقييم الحالة. مع تمنياتي لكم بالصحة والعافية..

د. بلال إبراهيم
أخصائي الإصابات وجراحة العظام

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

إنجاز تاريخي: أول لقاح للملاريا للأطفال

وقال غيبريسوس «لقاح الملاريا للأطفال الذي طال انتظاره يمثل إنجازاً غير مسبق في العلوم وصحة الطفل لمكافحة الملاريا، ويمكن لاستخدام هذا اللقاح إلى جانب الأدوات المتاحة للقائمية من الملاريا، أن ينقذ أرواح عشرات الآلاف من صغار السن كل عام».

وقالت د. ماتشيديزو موي، مديرة المنظمة الإقليمية لأفريقيا: «لقد كنا نأمل منذ مدة طويلة أن نصل إلى لقاح فعال ضد الملاريا، وما نحن نشهد الآن لأول مرة لقاحاً يوصى باستخدامه على نطاق واسع. وتمنح توصية اليوم بصيص أمل جديد للقارة التي تتحمل أثقل عبء للمرض، ونتوقع أن يحصل المزيد من الأطفال على الحماية من الملاريا، وأن يكبروا ويصيروا بالغين وهم في أتم الصحة والعافية».

في لحظة تاريخية، كما وصفها د. تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مدير منظمة الصحة العالمية، أوصت المنظمة بتوزيع أول لقاح للأطفال ضد الملاريا المتصورة (RTS,S/AS01)، وهي أشد طفلياً الملاريا فتكا في العالم والأكثر انتشاراً في أفريقيا. وينبغي أن يعطى الأطفال من سن 5 أشهر وفق برنامج من 4 جرعات للحد من مرض الملاريا وعيئه. وتستند التوصية إلى نتائج تجريبية يجري تنفيذه في غانا وكينيا وملاوي استفاد منه أكثر من 800 ألف طفل منذ عام 2019. وقد حُشد التمويل لهذا البرنامج التجريبي من خلال تعاون غير مسبوق بين ثلاث هيئات رئيسية لتمويل الصحة العالمية: تحالف اللقاحات «غافي»؛ والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا؛ والمرفق الدولي لشراء الأدوية.

معلومة تهلك

